جامعة عين شمس
كلية الآداب

كلية الآداب
قسم الاجتماع

العمالة الوافدة وعلاقتها بالقيم الإنتاجية في المجتمع الليبي

دراسة ميدانية على قطاعات الصناعة والتعليم والصحة

إعداد الباحث

حسن البشير سعد الأبح

دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في الاجتماع

إشـــراف

الأستاذ الدكتور
مصطفى مرتضى علي محمود
أستاذ علم الاجتماع ووكيل شئون الطلاب
كلية الاداب _ جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور
عمران سالم احتيوش
أستاذ علم الاجتماع – كلية الآداب
جامعة الزاوية _ ليبيا

العام الجامعي
2015_2016م

جامعة عين شمس
كلية الآداب

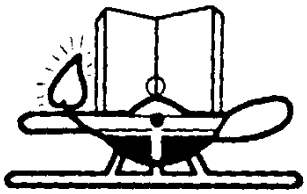

كلية الآداب
قسم الاجتماع

صفحة العنوان

اسم الباحث : حسن البشير سعد الأبح

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : علم الاجتماع

اسم الكلية : كلية الآداب

سنة المنح : 2016م

جامعة عين شمس
كلية الآداب

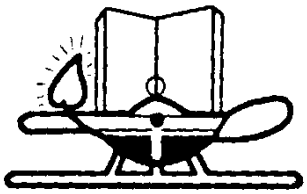

كلية الآداب
قسم الاجتماع

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: حسن البشير سعد الأبح

عنوان الرسالة : العمالة الوافدة وعلاقتها بالقيم الإنتاجية في المجتمع الليبي

دراسة ميدانية على قطاعات الصناعة والتعليم والصحة

اسم الدرجة (دكتوراه)

لجنة الإشـــــراف

أ.د مصطفى مرتضى علي محمود الوظيفة : أستاذ علم الاجتماع ووكيل الكلية لشئون الطلاب_كلية الاداب_جامعة عين شمس

أ.د عمران سالم احتيوش الوظيفة : أستاذ علم الاجتماع
كلية الاداب _ جامعة الزاوية _ ليبيا

تاريخ البحث: / /2016م

الدراسات العليا

ختم الجامعة أجيزت الرسالة بتاريخ / /2016م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ /2016م / /2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

(سورة التوبة: 105)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلي روح والدي رحمه الله

إلي أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلي إخوتي.... وأخواتي...

إلي زوجتي وأبني (يزن)

إلي ليبيا الحبيبة .. بلدي

أهدي بحثي هذا..

الباحث

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين... بفضله وقوته وفقنا وسعدنا، وأتم نعمته علينا بإتمام هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود... ونصلى ونسلم على نبي الرحمة والعلم سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم).

اللهم لك الحمد والثناء... على عظيم النعم والآلاء... تباركت وتعاليت... أسبح بحمدك تسبيحاً كثيراً... واسجد شاكراً في محراب عظمتك... شكراً يليق بعظمة سلطانك... وثناءً يليق بجلالك.

وذلك على ما منحتني من قوة وعزيمة وصبر... وما الهمتني من فكر... حتى كللت جهدي بالتوفيق والنجاح... وصبري بالفلاح...

يسعدني ويسرني أن أتقدم بخالص الشكر... وعظيم الامتنان... إلى استاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: **مصطفي مرتضي علي محمود** ، أستاذ علم الاجتماع ووكيل الكلية لشئون الطلاب_ كلية الآداب، جامعة عين شمس، وإلي الأستاذ الفاضل الدكتور/ **عمران سالم احتيوش**، أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة الزاوية بليبيا اللذين تفضلا بالإشراف على إعداد هذه الأطروحة، فقد أولياني كل العون وإرشاد، وكان لعنايتهما المستمرة وملاحظتهما القيمة، وتوجيهاتهما السديدة، الأثر الكبير في استكمال هذا البحث.

وأخص بالشكر الجزيل أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور: **محمود عبدالحميد حسن، أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع _ كلية الآداب، جامعة دمياط** ، والأستاذ الدكتور: **عبدالوهاب جوده عبد الوهاب _ أستاذ علم الاجتماع _ كلية الآداب _ جامعة عين شمس**، لتفضلهم وقبولهم مناقشة هذا البحث وإثراءه بملاحظاتهم وتوجيهاتهم على البحث رغم مشاغلهما فجزاهما الله عني كل خير ولهما كل التقدير الاحترام.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأسرتي الكريمة وإلي زوجتي التي شاركتني السهر... وتحملت في صبر... فكانت نعم العون والمعين لي في إتمام هذا البحث.

وفي الختام أتمنى من الله العزيز الحميد أن يكون هذا العمل المتواضع قد حقق الهدف المرجو منه، وأضاف شيء جديد إلى مجال العلوم الإنسانية.

والله ولي التوفيق

الباحث

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الآية القرآنية الكريمة	أ
الآهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
فهرس الجداول	هـ
مقدمة	4-1
الباب الأول: الإطار النظري للدراسة **الفصل الأول : موضوع الدراسة**	د 5
أولاً: مشكلة الدراسة.	6
ثانياً: أهداف الدراسة.	12
ثالثا: الأهمية العلمية والعملية للدراسة.	13
رابعاً: مبررات الدراسة.	13
خامسا: تساؤلات الدراسة.	14
سادساً: مفاهيم الدراسة.	15
الفصل الثاني **الدراسات السابقة**	22
تمهيد:	23
المحور الأول : دراسات تتعلق بالعمالة الوافدة.	24
المحور الثاني : دراسات تتعلق بالقيم الإنتاجية.	50
المحور الثالث : التعقيب على الدراسات السابقة وموقف الدراسة الحالية.	70
الفصل الثالث **المداخل النظري للدراسة** القيم	73
تمهيد:	74
أولاً: المنظور البنائي الوظيفي وتفسير القيم.	74
ثانياً: نظرية التحديث وتغير القيم. .	83
ثالثاً: القيم من منظور ماركسي.	86
رابعاً: نظرية النسق العالمي والقيم.	89
خامساً: نظرية العولمة وتغير القيم.	93
سادساً: النظرية التفاعلية الرمزية.	96
سابعاً: الاختيار النظري للدراسة الحالية	99

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الفصل الرابع **التحولات الاقتصادية في المجتمع الليبي والعمالة الوافدة**	102
تمهيد	103
المحور الأول : التحولات الاقتصادية في المجتمع الليبي.	104
المحور الثاني : العمالة الوافدة في المجتمع الليبي. دراسة تتبعة اجتماعية.	112
المحور الثالث : توظيف العمالة الوطنية وتحسين قيم الإنتاج.	120
الباب الثاني : الدراسة الميدانية **الفصل الخامس** **الإجراءات المنهجية للدراسة**	136
تمهيد	137
أولاً : مجتمع الدراسة.	137
ثانياً: نوع الدراسة .	141
ثالثاً: منهج الدراسة.	142
رابعاً: حجم العينة ومعايير اختيارها.	143
خامساً: مصادر البيانات وأدوات جمعها.	143
سادساً: مجالات الدراسة.	144
سابعاً: صدق وثبات صحيفة الاستبانة.	144
ثامنًا: خصائص عينة الدراسة.	146
تاسعاً: خطة تحليل وتفسير نتائج الدراسة.	154
خاتمة.	155
الفصل السادس **العمالة الوافدة وتأثيرها على القيم الإنتاجية**	156
تمهيد:	157
أولاً: الخبرات الوظيفية لعينة الدراسة .	157
ثانياً: التوزيع الوظيفي للعمالة الوافدة ومستوى كفاءتهم.	164
ثالثاً: أسباب تفضيل توظيف العمالة الوافدة.	172
رابعاً: قيمة الإنتاج من وجهة نظر عينة الدراسة.	183
خامساً: العوامل التي تؤثر سلبياً على العمل.	197
سادساً: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للقيم الانتاجية.	204
خاتمة.	219
الفصل السابع **النتائج العامة والتوصيات**	235-220
قائمةالمراجع	236
المراجع باللغة العربية:	236
أولاً: الكتب	236
ثانياً: الرسائل العلمية.	243
ثالثاً: الدوريات:	247

الموضـــــــــــوع	الصفحة
رابعاً: الندوات والمؤتمرات	249
خامساً: التقارير	250
المراجع باللغة الأجنبية	251
الملاحق	253
أولاً: أسماء المحكمين.	254
ثانياً: استمارة الاستبيان.	255
ثالثاً: الملخص باللغة العربية.	264
رابعا: الملخص باللغة الإنجليزية.	6-1

فهــرس الجــداول

ر.م	عـــــنوان الجـــــدول	الصفحة
1	يوضح قيم معاملات اختبار ألفا كرونباخ لمقاييس الدراسة	145
2	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الجنسية .	146
3	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية.	146
4	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر.	147
5	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي .	148
6	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الوظيفة الحالية.	148
7	يوضح توزيع أفراد العينة ومدة العمل في الوظيفة الحالية.	149
8	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب سبق العمل بوظيفة أخري غير الحالية .	150
9	يوضح توزيع أفراد العينة سبق لهم العمل بوظيفة سابقة.	150
10	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مدى الرغبة في تغيير الوظيفة الحالية .	151
11	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مستوى الدخل الشهري .	152
12	يوضح توزيع أفراد العينة مدى وجود مصادر دخل أخرى .	153
13	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب وجود مصادر الدخل الأخرى لمن لديهم دخل آخر.	153
14	يوضح توزيع أفراد العينة حسب قطاع العمل.	158
15	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة الحالية وفقًا لقطاعات العمل.	159
16	يوضح توزيع أفراد العينة ومدة العمل في الوظيفة الحالية وفقًا لقطاعات العمل	161
17	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب سبق العمل بوظيفة أخري غير الحالية وفقًا لقطاعات العمل	162
18	يوضح توزيع أفراد العينة العمل بوظيفة سابقة.	163
19	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مدى الرغبة في تغيير الوظيفة الحالية وفقًا لقطاعات العمل.	164
20	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مدى احتياج قطاع العمل إلى عمالة وافدة وفقًا لقطاع العمل.	165
21	وضح توزيع أفراد العينة بحسب ترتيب طبيعة عمل العمالة الوافدة في قطاعات العمل.	167

ر.م	عـــــنوان الجـــــدول	الصفحة
22	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مستوى كفاءة العمالة الوافدة وفقًا لقطاعات العمل.	169
23	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مستوى كفاءة العمالة الوافدة وفق متغير العمر.	170
24	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مستوى كفاءة العمالة الوافدة وفق متغير التعليم.	171
25	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقطاعات العمل الثلاثة فيما يتعلق بأسباب استقدام وتفضيل توظيف العمالة الوافدة على العمالة الليبية.	174
26	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لأسباب استقدام وتفضيل توظيف العمالة الوافدة على العمالة الليبية تبعًا لقطاعات العمل.	176
27	يوضح قيمة الإنتاج من وجهة نظر أفراد العينة وفقًا لقطاعات العمل.	183
28	يوضح قيمة الانتاج من وجهة نظر أفراد العينة وفقًا لمتغير العمر.	185
29	يوضح قيمة الانتاج من وجهة نظر أفراد العينة وفقًا لمتغير التعليم.	186
30	يوضح توزيع أفراد العينة ومدى اهتمام العمالة الوافدة بالتخطيط كقيمة وفقًا لقطاعات العمل.	187
31	يوضح توزيع أفراد العينة ومدى اهتمام العمالة الوافدة بالتخطيط كقيمة وفقًا لمتغير العمر.	188
32	يوضح توزيع أفراد العينة ومدى اهتمام العمالة الوافدة بالتخطيط كقيمة وفقًا لمتغير التعليم.	189
33	يوضح توزيع أفراد العينة ومدى اهتمام العمالة الوافدة بالتنظيم كقيمة وفقًا لقطاعات العمل.	190
34	يوضح توزيع أفراد العينة ومدى اهتمام العمالة الوافدة بالتنظيم كقيمة وفقًا لمتغير العمر.	191
35	يوضح توزيع أفراد العينة ومدى اهتمام العمالة الوافدة بالتنظيم كقيمة وفقًا لمتغير التعليم.	192
36	وضح توزيع أفراد العينة ومدى استخدام التقنيات الحديثة في العمل لتحسين جودة الانتاج وفقًا لقطاعات العمل.	193

ر.م	عـــــنوان الجـــــدول	الصفحة
37	وضح توزيع أفراد العينة ومدى استخدام التقنيات الحديثة في العمل لتحسين جودة الانتاج وفقًا لمتغير العمر.	194
38	وضح توزيع أفراد العينة ومدى استخدام التقنيات الحديثة في العمل لتحسين جودة الانتاج وفقًا لمتغير التعليم.	195
39	يوضح توزيع أفراد العينة بحسب كفاءة العمالة الوافدة في أداء العمل حسب جنسيتهم.	196
40	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقطاعات العمل الثلاثة فيما يتعلق بالعوامل التي تؤثر سلبيًا على العمل وفقا لقطاع العمل.	197
41	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي للعوامل التي تؤثر سلبيًا على العمل تبعًا لقطاع العمل.	198
42	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقطاعات العمل الثلاثة فيما يتعلق بتأثير العمالة الوافدة على الأبعاد الاجتماعية للقيم الإنتاجية.	204
43	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي بتأثير العمالة الوافدة على الأبعاد الاجتماعية للقيم الإنتاجية تبعًا لقطاعات العمل.	205
44	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقطاعات العمل الثلاثة فيما يتعلق بتأثير العمالة الوافدة على الأبعاد الاقتصادية للقيم الإنتاجية.	212
45	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي بتأثير العمالة الوافدة على الأبعاد الاقتصادية للقيم الانتاجية تبعًا لقطاع العمل.	213

مقــدمة:

شهد المجتمع الإنسانى خلال العقود الماضية تغيرات جدرية فى قيمه الاجتماعية، بفعل العولمة التي تفاوتت تأثيراتها من مجتمع إلى آخر حيث عملت المكانة، والمستوى التقنى ومرونة منظومة قيم العمل علي التكيف مع متطلبات العولمة؛ والتى تقوم بها شركات متعددة الجنسية، والثورة المعلوماتية، والبنك الدولى بمؤسساته، الأمر الدي أدي إلى إحداث تغييرات مهمة فى الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية(1) .

تعد القيم من أهم المحددات التى تشكل السلوك الإنسانى الفردي أو الجماعي ، وتؤدي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دورًا أساسيًا فى تحديد القيم فى وقت محدد، وفى مجتمع معين، ولا شك أن مامر به المجتمع الليبي من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية كان له تأثير كبير على قيم العمل والتعاون والجدية .

لقد أصبحت ليبيا بعد اكتشاف النفط منطقة جاذبة للعمالة بوصفها دولة غنية بثروتها النفطية وخاصة بعد تحرير الأرض من هيمنة الاستعمار والتخلف الذي كبلت به البلاد لفترات طويلة، فأخذت ليبيا تشق طريقاً اشتراكياً يعتمد على التخطيط الموجه ، ونظرا لقلة عدد سكانها ووفرة ثرواتها الطبيعية واتساع مساحتها، جعل منها محطة لمئات الآلاف من المهاجرين الوافدين إليها من أنحاء مختلفة من العالم، ولاسيما من المجتمعات ذات الدخل المنخفض مثل تونس، مصر، السودان، المغرب، وغيرها من الدول العربية الأخرى إلى جانب بعض الوافدين الآخرين من الدول الإفريقية والدول الآسيوية والأوروبية والأمريكية حتى زاد حجم الوافدين إليها مع مرور السنين بشكل كبير، وربما ساهمت في زيادة عدد الوافدين العرب أن ليبيا فتحت حدودها للعرب وعدم اشتراطها إجراءات الإقامة على أراضيها وإلغاء الدخول بالتأشيرة وشمل هذا أيضاً الدول الأفريقية، علاوة عن الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، ليعمل هؤلاء الوافدون في المجالات والأعمال المختلفة كالمشاريع التنموية والإنتاجية والخدمية، ومع أصحاب

(1) محسن أحمد الخضيرى، العولمة مقدمة فى فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، مجموعة النيل العربية،2000، القاهرة ، ص 7.

التشاركيات (شركات صغيرة)، ومع المواطنين الليبيين في الزراعة والرعي والورش الصناعية وغيرها من مجالات العمل الأخرى[1].

بعد اكتشاف النفط وتصديره أصبح لدى ليبيا ثروة اقتصادية مهمة تم بموجبها إنشاء العديد من المشاريع الإستراتيجية والمؤسسات والمنشآت الإنتاجية والخدمية والعمرانية والتي شكلت نقله اقتصادية للمجتمع الليبي من مرحلة الاعتماد على الزراعة التقليدية والرعي إلى استجلاب مختلف آليات التحديث وتقنياته مما أدى إلى توظيف المزيد من الأموال النفطية في تطوير البنية الاقتصادية التحتية للبلاد إلى جانب تنمية القوى البشرية ومحاولة الاستجابة لكافة متطلبات الحياة العصرية من مؤسسات خدمية صحية وتعليمية وسكنية، وبما أن القوة البشرية المتنامية في ليبيا لا تكفي متطلبات التنمية من القوى العاملة فقد أصبحت ليبيا مركز جذب هائل للعمالة من الأقطار الأخرى من الدول العربية ومن الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية وذلك للعمل في المشاريع التنموية والإنتاجية وبالقطاعات الخدمية والصحية والتعليمية والمهنية وفي مجال البناء والتشييد والزراعة وما إلى ذلك من مجالات الأعمال المتنامية بليبيا، وقد تطول إقامة الوافدين للعمل بليبيا لعدة شهور أو سنوات حسب الحاجة إليهم وطبيعة أعمالهم وظروفهم الشخصية ومن ثم العودة إلى موطنهم[2].

كما أن للعمالة الوافدة دورا مهماً في التأثير على سوق العمل العربي وذلك لتدني مستوى أجورهم وكذلك ارتفاع مستوى التعليم والتكنولوجيا لدى هؤلاء بالإضافة إلى الشفافية في عملهم دون الانخراط في القضايا السياسية أو الاجتماعية.

وبعد التأكيد على الاتفاق حول القيم الشائعة في المجتمع، فهناك نظام اجتماعي عام، نظراً لأن غالبية أعضاء المجتمع قد تعلموا القيم السائدة في المجتمع وامتثلوا للقواعد الأساسية، حتى يتمكنو من إشباع احتياجاتهم الضرورية اليومية. ويرتبط بهذه النظرية

---

(1)الهادي بولقمه وسعد القزيري، دراسة في الجغرافيا، دار الجماهيرية للنشر والإعلان، سرت، ليبيا، 1995م، ص ص 359-364.

(2)ياسين علي الكبير، المهاجرون إلى طرابلس الغرب، دراسة حالة التماثل، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982، ص 48، 49.

تأكيد الوظيفيين على القيم، والمعتقدات، والأفكار على اعتبار أنها أشياء تؤدي غالباً إلى تشكيل وتغيير طبيعة المجتمعات(1).

والقيمة هي التي تحدد لنا نوع السلوك المرغوب في مواقف عادية ما توجد فيها عدة بدائل سلوكية، وتكتسب القيم الاجتماعية من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للفرد من مولده ومن خلال تفاعله مع الآخرين في المجتمع، وعلى هذا فإن القيم التي يعتنقها أي فرد في المجتمع تكون بالضرورة ذات طابع اجتماعي وهي جزء من تكوين النفس الاجتماعية للفرد الذي يتشكل مع أيديولوجيا الوعي الاجتماعي(2).

لقد تزايد القلق من الاستخدام المكثف للعمالة الوافدة في ليبيا في المرحلة الراهنة والدي لا يعود فقط لآثارها السلبية ، ولكن أيضاً لاتجاه المجتمع الدولي لتوسيع نطاق اهتمامه بقضايا العمال الوافدين الذي ترُجم في اتفاقيات دولية كتلك التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1991م وهي الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين وأسرهم(3).

القيم في إطار هذا التصور ترتبط ارتباطاً كاملاً بالظروف الاجتماعية التي يعيش في ظلها أفراد المجتمع. ومن هذا المنطلق فإنه يمكن القول: بإن القيم الثقافية بوصفها مكوناً من مكونات الثقافة العامة التي تشكل المركب الثقافي للمجتمع تؤثر بشكل مباشر على حركة التنمية، وتتأثر بها من خلال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية التي تربط بين الأفراد، وتسهم بشكل عام في تحديد توجهاتهم ومواقفهم حول العديد من التحولات، التي تأتي في مقدمتها التحولات التنموية، التي تهدف إلى إحداث تغيرات في الواقع هدفها رفاهية الإنسان لتكون العلاقة ذات تأثير متبادل بين القيم الثقافية والتحولات التنموية.(4)

---

(1)نجلاء فرغلي، القيم الاجتماعية لدى سكان المناطق العشوائية: دراسة ميدانية على منطقة الرزاز بمنشأة ناصر، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2005م، ص 30.

(2)سمير نعيم، التغيرات البنيوية في المجتمع المصري وانعكاساتها على أنساق القيم في النصف الثاني من القرن العشرين، دراسة مقدمة لمؤتمر التغير الاجتماعي في المجتمع المصري خلال نصف قرن، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إبريل 2004، ص ص 10-12.

(3)مصطفى عبد العزيز موسى، معاناة المهاجرين العرب خارج المنطقة العربية، ورقة عمل للمنتدى العربي للتنمية والتشغيل، الدوحة 15-16 نوفمبر، 2008، ص 5.

(4)المختار إبراهيم: حركة التنمية والقيم الاجتماعية، محاضرة ألقيت على طلاب السنة الرابعة بقسم علم الاجتماع، 2008-2009.